الثورة
الاثنين 11 رمضان 1433هـ 30 يوليو 2012م العدد (17422)

ذاكرة المكان

الواقع والأسطورة (11)

أحمد يحيى الديلمي

الفن في موكب الثورة

■ كان لافتتاح إذاعة صنعاء دور هام في إخراج الفن والفنانين من أقبية الخوف إلى جانب أن خروج بعض الفنانين من صنعاء إلى مدن يمنية أخرى أعطاهم حرية أكبر للإبداع وصقل المواهب وتنمية القدرات الفنية، في هذا الصدد ذكر الفنان الكبير محمد سعد عبدالله الظروف الذي جعلته ينتقل إلى عدن وكيف أن هذا الانتقال أعطاه الفرصة الكاملة لتطوير موهبة الغناء إلى جانب امتلاك قدرة العزف على أكثر من آلة وكانت عدن الحضن الدافئ للماس والقعطبي والعنتري وكان اللافت أن هؤلاء استطاعوا المزج والمواءمة بين الايقاع الصنعاني واللحجي.

على ذات الصعيد تحول الفنان القدير علي بن علي الآنسي إلى ظاهرة ما لبثت أن تحولت إلى مدرسة خاصة في مدينة تعز رغم أن والده كان يعارض بشدة فكرة أن يحترف الفن إلا أن الرغبة والهواية المتأصلة فرضت نفسها وقاومت كل الضغوط وظهر إلى الوجود الفنان علي بن علي الآنسي.

والفن في نطاق هذه الأسرة هواية وموهبة متأصلة ومتوارثة حتى الفقهاء كانوا يترجمون الهواية بالانشاد والموشحات ولا أزال أتذكر القاضي محمد الآنسي والد المهندس أحمد الآنسي وزير المواصلات الأسبق كيف كان ينغم الأذان بطريقة ابداعية لم أسمع شبيها لها إطلاقا، كل هذا يؤكد أن الفنان الآنسي انحدر من أسرة فنية ووجد في تعز المناخ الملائم لتطوير الموروث المتراكم في أعماق ذاته وشكل أول ثنائي مع المرحوم الأستاذ علي بن علي صبرة، كما هو شأن الفنان الكبير أيوب طارش عبسي فقد شكل ثنائيا إبداعيا مع شاعر الحلم والجمال المرحوم عبدالله عبدالوهاب نعمان «الفضول» بينما ظلت الحركة الفنية تتصاعد وتفرض نفسها في صنعاء محراب الفن ومركز انطلاقه الأول ودخل إلى حلبة السباق أفراد من أبناء الأسرة المالكة مثل عبدالكريم علي أحمد حميد الدين ومحمد حسين حميد الدين «أبو نصار» وآخرون حتى من سيوف الإسلام إلا أن الاثنين اللذين اشرنا إليهما سمحت لهم ظروف ما بعد قيام الثورة السبتمبرية المباركة بالخروج إلى العلن والانتقال من مرحلة الهواية إلى الاحتراف والظهور العلني في الاذاعة وفي وقت لاحق على شاشة التلفزيون.

ما يحسب لثورة ٢٦ سبتمبر الظافرة أنها غيرت النظرة إلى الفن والفنانين وكان للفنانين دور هام وأساسي في نهج المشاعر وإذكاء جذوة الثورة في النفوس إذ كان للقصائد الوطنية التي صدحت بها حناجر الآنسي والسنيدار والسمة والحارثي والمرشدي وفي ما بعد الفنانة المصرية فايدة كامل دور السحر في إيصال وهج الثورة إلى قمم الجبال وبطون الأودية وكل السهول والصحارى والقفار، كان ايقاع وتأثير في ظل راية ثورتي اعلنت جمهوريتي أقوى من الدبابة والمدفع.

ومما سمعت وأنا أعمل في الإذاعة أن كبار الفنانين رابطوا في الإذاعة بشكل دائم وأثناء حصار السبعين يوما كان الفنان الآنسي وغيره يحملون أكياس الرمل وإقامة السواتر الترابية لحماية استديوهات الإذاعة من الضرب العنيف الذي تتعرض له إذ كانت مستهدفة أكثر من غيرها لأن الهدف كان إسكات صوت الثورة وهو ما دفع القيادة آنذاك إلى الاقدام على فعل احترازي تمثل في إدراج تعز إلى جانب صنعاء عند التقديم إذ كان المذيع يقول: «هنا إذاعة الجمهورية العربية اليمنية من صنعاء وتعز» لأنها افترضت أسوأ الاحتمالات أن تسقط صنعاء فكانت تعز هي البديل المناسب خاصة لوجود الإذاعة هنا لا يمكن لأي يمني أن ينسى الفنان محمد البصير وهو يصدح «جمهورية من قرح يقرح» فأعطى دفعة معنوية للمقاتلين.

من الاستعراض السابق تلاحظ أن صنعاء احتفظت بهويتها الفنية وعبرت عنها إلى أن غدت أهم السمات المميزة للمدينة .

كلمة لا بد منها للشباب

■ في ختام الفصل الأول من البحث لا بد أن أوجه كلمة للفنانين الشباب أننا نحس بشبه حيرة لما تمر به حالة الفن من ركود وأعمال موسمية صحيح أن هناك أصواتا كثيرة ظهرت إلا أن الجميع يجترون من الماضي بأسلوب التقليد أو اضافة بعض التحسينات مع أن الظروف مواتية والأجواء مهيأة لماذا لا تقتدوا بأولئك الافذاذ رغم الفقر والمعاناة والحرب الشعواء والنظرة الدونية وقلة المعرفة إلا أن كل واحد اختط له نهجا محددا اشتهر به وراح الناس يستدلون عليه من مجرد حركة اليد أو سماع أول نغمة لأن للآنسي نكهة خاصة وأسلوبا مميزا وللسنيدار تفرد ذاتي وللحارثي مقام وايقاع مميز وللسمة اسلوبه وأيوب طارش أفقه وللمرشدي ترانيم متفردة كذلك المرحوم محمد الخميسي تميز بإيقاع خاص وأعقبه عبدالكريم علي قاسم ومحمد أبو نصار.

صحيح أن من اسلفنا استفادوا من موروث التراث المتراكم اغترفوا منه بالتقليد والمحاكاة والاقتباس إلا أن كل واحد منهم رفض الاحتباس فيه وتحول إلى ظاهرة بذاته ينتج فنا يميزه عن غيره اتدرون لماذا لأنهم عشقوا الفن عشقا روحيا والعاشق قد يقلد شخصا آخر سبقه إلا أنه يتفرد باختيار معشوقته لأنه يستحيل عليه وتأبى نفسه التغزل لمعشوقة سبقها إليها إنسان قبله وهنا يكمن الفرق.. أرجو أن تنتبهوا إليه وتأخذوه في الحسبان.

معا نبني الوطن

مجاهد مجاهد القهالي

تمر بلادنا بمرحلة دقيقة من مراحل حياة شعبنا ووطننا تتطلب جهودا حثيثة ومباشرة من جميع أبنائنا المخلصين سواء في الداخل أو الخارج.

وإذا نظرنا إلى ما يمكن عمله من جهد مطلوب منا جميعا فإننا على يقين من أن كل شخص منا سيكون له وجهة نظر مختلفة عن الآخر لكنها جميعا تصب في بوتقة واحدة وهي العمل من أجل خدمة الوطن والنهوض به وتنميته.

ففي لقاءاتنا المتعددة مع إخواننا من المغتربين الذين يمثلون وطننا الغالي في المهجر تطرقنا للعديد من جوانب العمل والتنمية والاستثمار وظهرت بوادر عديدة من أجل عقد الملتقى الأول لرجال المال والأعمال اليمنيين في الخارج هذا الملتقى الذي نزمع التحضير الجيد له وعقده للتباحث حول ماهية المشروعات الاستثمارية التي نسهم في تنفيذها والرقي بها من خلال تقديم رؤية استثمارية وتنموية استراتيجية يكون للمغترب اليمني النصيب الأكبر من المساهمة اليمنية وبناء صناعة وطنية ذات كفاءات عالية وقدرة على المنافسة والتطور والنماء.

وفي حين شاركنا في هذا الجهد عدد لا بأس به من رؤساء الجاليات اليمنية في كل من المملكة العربية السعودية والولايات المتحدة الأمريكية ودولة الإمارات العربية المتحدة فقد كان لدى هؤلاء الوطنيين من أبناء اليمنيين وجهات نظر تكاد تكون كل منها بوصلة حقيقية تدل على مدى وفاء وإخلاص كل منهم على حده ووفاء وإخلاص بقية أعضاء الجاليات في بلدان اغترابها مما يؤكد عظمة الإنسان اليمني وحبه لوطنه وسعيه الدائب لإحداث نهضة تنموية وعكس ما يشاهد ويلمس من تطور في بلد اغترابه إلى داخل وطنه يدفع الحنين للوطن وحبه وتوقه لرؤية هذا الوطن بأبهى حلة وأرفع منزلة.

وكان لقاؤنا مع رؤساء الجاليات بفخامة رئيس الجمهورية الرئيس هادي بوصلة تدل على الطريق الصحيح والواضح الذي تسير عليه بلادنا نحو استثمار آمن ومزدهر إذا ما توحدت إرادتنا جميعا لخدمة الوطن وبناء عهده الجديد.

رمضان والاستهلاك التلفزيوني

جميل علي محسن النويرة

■ في شهر رمضان المبارك تسجل مشاهدة التلفزيون أعدادا قياسية من الناس في معظم ساعات اليوم والليلة، ولا أملك إحصائيات دقيقة في هذا المجال ولكن نميل إلى الاعتقاد أن مشاهدة التلفزيون تبلغ مرتبة الذروة في هذا الشهر الفضيل،

■ هناك مؤشرات عدة تؤكد هذا الاعتقاد أهمها احتفال تلك القنوات بهذا الشهر، وإكثار الحديث عن الاستعداد له فكل القنوات والفضائيات تتحدث عن جديد رمضان، ويتطور الأمر إلى نوع من التباري والمنافسة الخفية بين مختلف الفضائيات ، ولا نخفي أن التلفزيون في شهر رمضان قد استطاع أن يحدث تغييرا ملحوظا في العديد من العادات والتقاليد في العالم العربي واليمني بشكل خاص، فالتلفزيون قد يكتسح بؤرة الاهتمام، أكثر فأكثر ويكيف الأذواق، ويخلق مربعات مشتركة، سواء تعلق الأمر بالسخرية والتندر في التعبير عن النماذج الاجتماعية المقبولة، أو المرفوضة، ويخلق شخصيات محبوبة أو مرفوضة

■ ولا نغالي إن بالغنا في القول أن شهر رمضان الكريم هو شهر الاستهلاك الأقصى للتلفزيون، مثلما هو شهر الدرجات العليا من الاستهلاك الغذائي عامة ومن الأطعمة والحلويات خاصة، وتتحلق الغالبية العظمى من سكان الوطن العربي حول مائدة الإفطار فيما الأعين مشدودة إلى الشاشة الصغيرة تترقب أذان المغرب، ولهذا يظل التلفزيون بؤرة الاهتمام ومحط الأنظار في السهرات الرمضانية حيث أن السهر والتزاور من عاداتنا العربية الراسخة وتتوجه الأنظار إلى الشاشة الصغيرة في فترات الكسل والخمول التي تسبق موعد الإفطار...

■ واقع الاستهلاك التلفزيوني في شهر رمضان الكريم يحمل على التنبيه إلى جملة من المعطيات والتي تستوجب التوضيح بطبيعة الأمر، وكما تدفع إلى طرح جملة من الأسئلة تتصل في نهاية الأمر بواقع المجتمع اليمني، ومن أهمها أنه في الآونة الأخيرة ظهرت القنوات اليمنية الجديدة الحكومية والخاصة، وأخذت معظمها تستهوي وتستقطب المشاهد اليمني وتحاول التأثير عليه بكل الوسائل ولكن الملفت في ذلك كله هو بحث تلك القنوات عن المسلسلات الهزلية والتي تحوي مكونات درامية يائسة من حيث المعايير الجمالية والتقنية، والبعض منها يوفر جل الإمكانات لإنتاج برامج لا فائدة ولا قيمة لها معرفيا ولا علميا، كل ذلك كان على حساب برامج الإرشاد الديني التي يحتاج إليها الجميع في الهداية والتنوير، وتبصير المجتمع بقواعد الدين الصحيح ولو باسلوب بسيط ومسير، وكذلك على حساب برامج الأطفال المفيدة، لقد تجاهلت تلك الفضائيات حاجات المشاهد اليمني، وأبعدته عن واقعه الاجتماعي ومشاكله الاقتصادية التي هي الأولى بالعلاج والنقاش بشكل درامي مميز..

■ وإجمالا نقول إن التلفزيون قد أحدث في بلاد العرب ثورة عظمى أصبح بموجبها من التأثير على العقول والنفوس وطرائق الإدراك أثر بالغ، بحيث أن التلفزيون قد أصبح كما يقول أحد الفلاسفة المعاصرين «وسيلة فوق واقعية، وكما كتب أحد علماء الاجتماع العرب» نحن نستمد وعينا عن الواقع من التلفزيون.. فأي شيء لا يذاع في تلك الشاشة يظل أقل واقعية، ولذا يجب علينا أن نأخذ ما يفيدنا في هذه الشاشة الصغيرة ونترك ما يتنافى مع العادات والتقاليد وخصوصية الشهر الفضيل، ولا نسمع ولا نشاهد بعواطفنا إنما بعقولنا، ونأمل أن يكون التلفاز أداة استعلام ووسيلة تكوين وإرشاد وإقناع في نفس الوقت.

بصمة حروف

عبود المستقبل

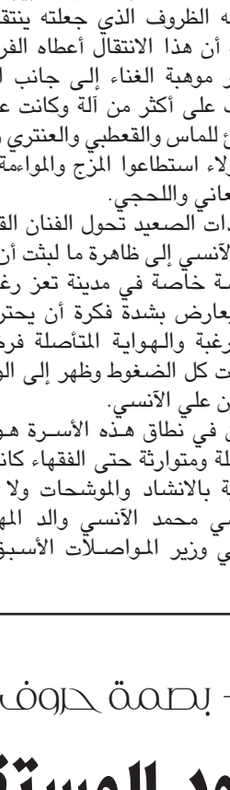

عبدالخالق النقيب

■ عبور المستقبل الذي نتغنى به ونعزف من أجله أجمل السيمفونيات يتطلب رؤوسا مرفوعة الهامة ويستدعي عقولاً كبيرة تترفع عن الصغائر وتسمو فوق كل الدونيات، المستقبل الذي نلهث خلفه ونمني أحلامنا بمواعيده المؤجلة لن يتأتى بالنظر إلى الوراء وبالتقليب في دفاتر الأيام لننتقي من ماضيها ما يدفع لتوطين الفوضى وتكريس الاخفاقات وتكرار مشاهد العدمية والتخلف، المستقبل لا يحتاج بالضرورة أن نغربل محيط الذكريات ونبريها حتى نبقي على تقيحاتها فقط، فنذر منها ما نذر ونتشبث بما ينكأ الجراح ويذكي لهيب الأوجاع.

■ بإمكاننا أن نتشاطر الأوجاع ونتقاسم الهموم لنتجاوزها ونعبر المستقبل دون اللجوء إلى انفعالاتنا المشوهة والمضطربة، فسحة تطبيبها ومداواتها وتصويب مسارها متاحة ومتوفرة، لنا أن نتعلم من الماضي نستزيد من دروسه، الالتباس والأباطيل متداخلة ومعقدة، إن لم ندرك المشاريع العارضة ونبقى في مأمن عن مستثمروي الأزمات والاختناقات سنظل عالقين بقبيح الماضي دون الانتهاء لمخرج نتفق عليه أو يمكن التسليم به.

■ المستقبل بحاجة لمعالجة قضايانا العالقة بالماضي خير لنا من المراوحة وتعميق الهوة الزمنية بمزيد من التباطؤ والانحسار، إما أن نمضي قدماً وإما أن نبقى في الماضي ونصبح جزءاً منه، وندع المستقبل لمن لا فائض لديه من الوقت لينفقه في المهاترات والمهازل والعبث غير المبرر.

■ عبور المستقبل لا يقوي على حمل كل ما نرمي به من أثقال وأوزار متراكمة ينوء عنها، وليس بالضرورة أن نلصق به أخطاء الساسة ونزوات الطامحين وأهواءهم، ولا طاقة له بسنذاجتنا ونحن نفضل البروك على أطلال الماضي والتباكي على ما علق به من مآثم وتشوهات والإبقاء عليها.

■ حاجتنا لمستقبل خال من التشوهات والضوضاء المفتعلة يستلزم الخلاص من أدران الماضي والتوقف عن التصفيق والتمجيد، تضخيم الماضي والنفخ في أمرائه وأطراف النزاع فيه سيد طريق المستقبل وسيضع أمامنا كما هائلاً من العوائق والعثرات التي بإمكانها أن تحول بيننا وبين عبور المستقبل.

فيسبوكيات

JOIN US ON facebook CLICK HERE

موسم الحصاد

(احمد القيلي)

.... عفواً وضعت منظار التفاؤل وارتديت نظارتي السوداء فهي التي تظهر حقائق من كنا نعلي شأنهم ونزيد في تقديرهم...حرارة شمس سمومهم تحرق أجساد الضعفاء فتنال من بعضهم وتضع في الحسبان البقية...
أكره السقطاء حينما يبثون سمومهم في كل مكان
أكره البغضاء حينما يجعلون أفكارهم صادقة ويحقنون بها من حولهم
متى نصحو من هذا الغباء
متى يأتي موسم الحصاد لأمثال هؤلاء ..!

لا يمكن العودة إلى الوراء

احمد صالح الجبلي

من المبكر أن نحكم على ثورتنا ... بالفشل ... فعلينا أن نتحلى بالعزيمة والصبر وأن لا يتغلب علينا اليأس ... وان نستعيد تلك الروح الثورية التي بدأت مع بداية ثورتنا ... وان لا نكتفي بالاتهامات والحكم عليها بالفشل ... لان ذلك هو بداية فشلنا ... فالعجلة دارت ولا يمكن أن تعود إلى الوراء .. حتى لو توقفت نوعا ما ....